

خطبة الأسبوع

المحافظة على البيئة



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ،
وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوْبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا،
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا
هَادِيٌ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللهِ؛ فَهِيَ سَبَبُ لِدُخُولِ

الْجَنَانَ، وَمَحِبَّةُ الرَّحْمَنِ ﴿بَلَى مَنْ
أَوْفَ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَّقِينَ﴾.

عبد الله: من علاماتِ

الإيمان، ودلائل البر
والإحسان: الحفاظ على البيئة

والبلاد، من الأذى والفساد؟

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾.

ويقول عليه السلام: (الإيمان بِضُعْ
وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضُعْ وَسِتُّونَ
شُعْبَةَ - فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى
عَنِ الْطَّرِيقِ).^١

^١ رواه البخاري (9)، ومسلم (35).

وَجَاءَ النَّهْيُ الْأَكْبَدُ، وَالْوَعْدُ

الشَّدِيدُ، عَنِ إِفْسَادِ الْبَيْتَةِ

وَتَلَوِّيْشَهَا ! قَالَ رَجُلٌ: ﴿وَلَا تَعْثُوا

فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِيْنَ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ: (اتَّقُوا الْمَلَائِكَةَ

الْثَّلَاثَةَ: الْبَرَازِينِ فِي الْمَوَارِدِ،
وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظَّلِيلِ)².

قَالَ الْقَارِيُّ: (أَيُّ احْتَرِزُوا

مَحَالِبِ اللَّعْنِ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَهَا
يَلْعَنُهُمُ الْمَارُونُ؛ لِفِعْلِهِمُ الْقَبِيْحِ،

أَوْ لِأَنَّهُمْ أَفْسَدُوا عَلَى النَّاسِ

² رواه أبو داود (26)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (112).

مَنْفَعَتْهُمْ؛ فَكَانَ ظُلْمًا، وَكُلُّ
ظَالِمٍ مَلْعُونٌ).^٣

وَالْمَلَائِكَةُ الْمُلَائِكَةُ
وَالبَوْلُ فِي الْأَمْكِنَةِ الَّتِي يَأْتِيَهَا
النَّاسُ، وَهِيَ: الْمَاءُ، وَالطَّرِيقُ،
وَالظَّلُّ.

^٣ مرقاة المفاتيح، علي القاري (385/1).

وَمِنْ مَظَاهِرِ إِفْسَادِ الْبَيْتَةِ:

الصَّيْدُ وَالْاحْتِطَابُ الْجَائِرُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ

عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا - بِغَيْرِ

حَقَّهَا -؛ إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهَا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ)⁴؛ وَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً؛ صَوَبَ اللَّهُ

⁴ رواه أحمد (6551)، وصححه الحاكم (7574).

رَأْسُهُ فِي النَّارِ) ^٥. قَالَ الْعُلَمَاءُ:

(أَيُّ مَنْ قَطَعَ شَجَرَةً يَسْتَظِلُّ

بِهَا الْمَسَافُرُ وَالْبَهَائِمُ؛ عَبَثًا وَظُلْمًا

بِغَيْرِ حَقٍّ؛ نَكَسَهُ اللَّهُ وَأَلْقَاهُ عَلَى

رَأْسِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمِ!) ^٦.

^٥ رواه أبو داود (5239)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6476).

^٦ سنن أبي داود (5239)، مرقاة المفاتيح، علي القاري (5 / 1985)، التيسير

بشرح الجامع الصغير، المناوي (2 / 438). بتصرف

وزرَاعَةُ الْبَيْتَةِ: أَمْرٌ دَعَتْ إِلَيْهِ

الشريعة، وجعلت فيه الأجر

العظمية؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَغْرِسُ

الْمُسِلِمُ غَرْسًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ

إِنْسَانٌ، وَلَا دَابَّةٌ، وَلَا طَيرٌ؛ إِلَّا

كَانَ لَهُ صَدَقَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

قال أهل العلم: (في هذه

الْأَحَادِيثُ: فَضْلَةُ الْغَرْسِ
وَالزَّرْعِ، وَأَنَّ أَجْرَ ذَلِكَ مُسْتَمِرٌ
مَادَمَ الزَّرْعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٧،
وَلَوْ مَاتَ زَارِعُهُ، وَلَوْ انتَقَلَ
مِلْكُهُ إِلَى غَيْرِهِ^٨; وَفِيهِ الْحَضْ

^٧ شرح النووي على مسلم (10 / 213). باختصار

^٨ فتح الباري، ابن حجر (5 / 4). باختصار. قال المناوي: (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْخِيَارِ،
وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ). فيض القدير (6 / 184).

عَلَى عِمَارَةِ الْأَرْضِ؛ لِتَعِيشَ

نَفْسِهِ، أَوْ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ).^٩

وَمِنَ الْمُنْكَرَاتِ الْقَبِيحةُ:

الإِضْرَارُ بِالْبَيْئَةِ النَّظِيفَةِ،

وَالْأَمَاكِنُ الْجَمِيلَةُ؛ بِالْقَاءِ

النَّفَایاتِ وَالْفَضَلَاتِ، وَتَشْوِيهِ

الْحَدَائِقِ وَالْمُنْتَرَّهَاتِ، وَإِتْلَافِ

^٩ شرح صحيح البخاري، ابن بطال (6/456).

الأراضي والنباتات؟ قال عليه السلام:

(اتّقُوا اللّعَانِينَ)، قالوا: (وما

اللّعَانَانِ يا رَسُولَ اللهِ؟)، قال:

(الَّذِي يَتَخَلَّ فِي طَرِيقِ النَّاسِ،

أو فِي ظِلِّهِمْ)¹⁰. قال الخطابي:

(اتّقُوا اللّعَانِينَ: أي اتّقُوا

الأَمْرِينَ الْحَالِبِينَ لِلْعُنِ؛ وذلِكَ

¹⁰ رواه مسلم (269).

أَنَّ مَنْ فَعَلَهُمَا: شُتِّمَ وَلُعِنَ!

وَقَدْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: اتَّقُوا

الْأَمْرَيْنِ الْمَلْعُونِ فَاعْلُمُهُمَا - وَهُوَ

الَّذِي يَتَغَوَّطُ فِي مَوْضِعٍ يَمْرِّبِهِ

النَّاسُ، أَوْ ظِلَّهُمُ الَّذِي

يَنْزِلُونَهُ -؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيذَاءٍ

الْمُسْلِمِينَ، بِتَنْحِيَسِ مَنْ يَمْرُّ بِهِ
وَاسْتَقْدَارِهِ) ^{١١}.

وَكُلُّ مَنْ أَضَرَ بِالْمُسْلِمَةِ، بِأَيِّ نَوْعٍ

مِنْ أَنْوَاعِ الضررِ، أَوْ آذَى

الْمُسْلِمِينَ فِي أَمَّا كِنْهُمْ، أَوْ شَقَّ

عَلَيْهِمْ فِي مَصَالِحِهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ

^{١١} شرح النووي على مسلم (3/161-162)، نيل الأوطار، الشوكاني

(1/112). باختصار

يُحَازِّيْه عَلَى فِعْلِهِ بِمِثْلِهِ؛ وَالْجَزَاءُ

مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ! قَالَ ﷺ :

(مَنْ ضَارَ ضَارَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ

شَاقَ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ).¹²

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

¹² رواه الترمذى (1940) وقال: حسن غريب.

* قال السعدي: (كما يدل الحديث بمنطقه: أنَّ مَنْ ضَارَ وَشَاقَ، ضَرَّهُ اللَّهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ مَفْهُومَهُ يَدْلُلُ عَلَى أَنَّ مَنْ أَزَالَ الضررَ وَالْمَشْقَةَ عَنِ الْمُسْلِمِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْلِبُ لِهِ الْخَيْرَ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ الضررَ وَالْمَشَاقَ؛ جَزَاءً وَفَاقًا). بِهُجَّةِ قُلُوبِ الْأَبْرَارِ (48).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ إِزَالَةَ الْأَذى عَنِ

البَيْعَةِ؛ مِنْ أَسْبَابِ الْغُفْرَانِ،

وَدُخُولِ الْجَنَانِ! قَالَ َعَلَيْهِ السَّلَامُ:

(بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ،

وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ

فَأَخَرَهُ؛ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ

لَهُ!)¹³، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

¹³ رواه البخاري (652)، ومسلم (1914).

(لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي
الْجَنَّةِ؛ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ
ظَهْرِ الْطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي
النَّاسَ)، و(مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنٍ
شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ:

وَاللَّهُ لَأَنْجَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ
لَا يُؤْذِيهِمْ؛ فَأَدْخِلْ جَنَّةً !)¹⁵ .

وَمِنْ فَوَائِدِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ :

الْأَجْرُ الْعَظِيمُ لِكُلِّ مَنْ حَفَظَ

عَلَى بِيئَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ بِفِعْلٍ

يُسِيرٌ، مَعَ أَنَّ هَذَا الغَصْنَ إِذَا

آذَى الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّمَا يُؤْذِيهِمْ فِي

¹⁵ رواه مسلم (1914).

أَبْدَانِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ
لَهُذَا الرَّجُلُ ! فَكَيْفَ بِمَنْ أَزَالَ
مَا يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ فِي أَدِيَانِهِمْ
وَأَخْلَاقِهِمْ وَعَقِيدَتِهِمْ !
يَقُولُ الشَّيْخُ ابْنُ عُثْمَانِ : (هُذَا
الْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ أَزَالَ
عَنِ الْمُسْلِمِينَ الْأَذْى فِي أَمْرٍ =

جِّي، فَلَهُ هَذَا الثَّوَابُ
الْعَظِيمُ؛ فَكِيفَ بِالْأَمْرِ
الْمَعْنُوِيِّ؟! وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ
النَّاسِ أَهْلُ شَرٍّ وَبَلَاءٍ، وَأَفْكَارٍ
خَبِيثَةٍ، وَأَخْلَاقٍ سَيِّئَةٍ؛ يَصُدُّونَ
النَّاسَ عَنِ دِينِ اللَّهِ؛ فَإِذَا لَمْ يَأْذِ
هُوَ لَا يَأْذِي عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ -

بالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَإِبْطَالِ
أَفْكَارِهِمْ -؛ أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ، فَإِنَّ
إِزَالَةَ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ
الْقُلُوبِ؛ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ
- مِنْ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ
الْأَقْدَامِ؛ وَالْعَمَلُ عَلَى إِزَالَةِ

الأَذى عَنْ هَذَا كُلَّهِ؟ مِمَّا يُقْرَبُ
إِلَى اللَّهِ) ^{١٦}.

* هَذَا، وَصَلُوْا وَسَلَّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ
الْمُهَدَّاةِ، وَالنِّعْمَةِ الْمُسْدَّاةِ: نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ؛ فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ فِي
مُحْكَمٍ تَنْزِيلِهِ، فَقَالَ - وَهُوَ الصَّادِقُ فِي
قِيلَهِ -: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى**

^{١٦} شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين (2/175-177). بتصرف

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا .

* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ، وَرِزْدْ وَبَارِكْ عَلَى
نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ،
وَأَدْخِلْنَا فِي شَفَاعَتِهِ، وَأَخْبِنَا عَلَى سُنْتِهِ،
وَتُوفِّنَا عَلَى مِلَّتِهِ .

* اللَّهُمَّ ارْضِ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ:
أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا؛ وَعَنِ
الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

* اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذْلِلَ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ فَرْجُ هَمَّ
الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسٌ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ،
وَاقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينَينَ، وَاشْفِ
مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

* اللَّهُمَّ آمِنَا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَئْمَانَا
وَوُلَّةَ أُمُورِنَا، وَوَفِقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضِي، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا
لِلْبِرِّ وَالْتَّقَوَىِ.

* اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ
الغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ،
وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ.

* اللَّهُمَّ أَغْثِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا،
نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ.
* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرُكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى
نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ**
مَا تَصْنَعُونَ.



قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>
